الصُّفة في المسجد النبوي الشريف
وصف وتاريخ

إعداد

د. أحمد بن محمد شعبان

البريد الالكتروني: shaban70@yahoo.com

المدينة المنورة

ربيع الثاني ١٤٤١هـ

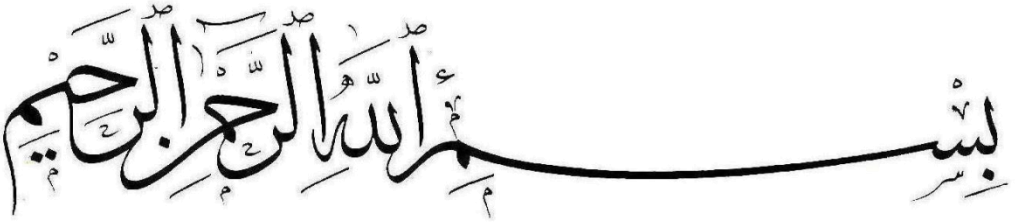
بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث:

تعدّ الصفة من أبرز معالم المسجد النبوي، وارتبط اسمها بعدد كبير من أعلام الصحابة الذين كان لهم دور رئيس في النهوض بالحياة العلمية والدعوية لمجتمعاتهم خلال تلك الفترة من التاريخ الذي عاشوا فيه.

وقد أبان البحث عن سبب وجود الصفة، وأنها كانت حلاً مؤقتاً لمشكلة تدفق المهاجرين الفقراء الذين لم يجدوا مأوى يأوون إليه.

كما بيّن البحث موقع الصفة ومساحتها وتحديد مكانها من المسجد النبوي من خلال ذكر الأقوال الواردة في ذلك والترجيح بينها.

وتناول أيضاً تاريخ الصفة منذ تأسيسها وحتى انتهائها بوفاة النبي ﷺ.

ثم تطرق لذكر نبذة عن أصحاب الصفة، وكيفية حياتهم بها، والاعتناء الذي لمسوه من رسول الله ﷺ.

الكلمات المفتاحية:

الصفة – صفة- أصحاب الصفة – أهل الصفة – موقع الصفة – الظلة – معالم المسجد النبوي.

مقدمة عامة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

يمثل المسجد النبوي الشريف في العهد النبوي نقطة ارتكاز، دارت فيه كثير من الأحداث العلمية والاجتماعية والدعوية وغيرها، فكان مدرسة للعلماء، ومحكمة للخصماء، ومأوى للغرباء، ومسكناً للفقراء، ومحفلاً للمناسبات، وصالة للاجتماعات والمشاورات.

وتعد الصُّفة فيه أحد أبرز معالمه فقد احتضنت عدداً كبيراً من الصحابة الفقراء أو المهاجرين ممن لا مأوى لهم، والذين قاموا بدور محوري في الحياة العلمية والاجتماعية والدعوية والعسكرية في تلك الفترة.

ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث، الذي سوف يكشف النقاب فيه عن كل التساؤلات المتوقعة حول الصفة من حيث الوصف والتاريخ، وسميته: الصفة في المسجد النبوي الشريف وصف وتاريخ.

منهج البحث:

وسوف أبين في هذا البحث المعنى المراد بالصفة، ومكانها في المسجد النبوي الشريف، ووصفها، والتطورات التي جرت عليها، وسوف أعتمد في سبيل الوصول إلى ذلك الطريقة العلمية في البحث العلمي، وهي التي تجمع بين استقراء النصوص وجمع الروايات أو الترجيح بينها ومن ثم التحليل والاستنتاج.

الدراسات السابقة:

وقفت على عدد من الدراسات التي تناولت الصفة بشكل مستقل، وهي:

١- أهل الصفة في صدر الإسلام والدولة الأموية أثرهم الفكري والجهادي، د. عبد العزيز خليل الفياض، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢- أهل الصفة ودورهم في انتشار الإسلام ، د. تنضيب القايدي، الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ.

٣- الصفة تاريخها وأصحابها ، أ/ محمود مُحَمَّد حمو، دراسة تاريخية توثيقية، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، العدد ٢٩، ربيع الثاني ١٤٣٠هـ .

وقد أفدت من هذه البحوث، وبخاصة بحث الأخ الدكتور محمود مُحَمَّد حسن حمو، إذ يعد أكثر البحوث التي وقفت عليها جدية في هذا الموضوع، إلا أنني أضفت إليه عدداً من التصورات والنتائج،

خاصة فيما يتعلق بمعنى الصفة وموقعها من المسجد النبوي، ومساحتها، كما أفاد الباحث من كتب الأحاديث والتاريخ والمعالم وبعض المراجع الأخرى، وكلها أصبحت أساساً لبناء ، وقد وضعتها في قائمة مصادر البحث.

تقسيمات البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة.

ذكرت في المقدمة أهمية البحث ومنهجه والدراسات السابقة عليه.

وأما المباحث فقد جاءت على النحو التالي:

المبحث الأول: (الصفة) معناها ودلالاتها بين أهل اللغة وأهل الحديث والسير.

المبحث الثاني: موقع الصفة. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: موقع الصفة من حيث الجملة.

المطلب الثاني: تحديد موقع الصفة من المسجد النبوي ومساحتها.

المبحث الثالث: تاريخ الصفة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول *:* تاريخ تأسيس الصفة.

المطلب الثاني *:* تاريخ انتهاء الصفة.

المبحث الرابع: أصحاب الصفة.

ثم أنهيت البحث **بخاتمة** ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها، والتوصيات التي يوصى بها.

سائلاً المولى عز وجل أن يجعل هذا العمل متقبلاً، وأن يفيد به ، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

والحمد لله رب العالمين

المبحث الأول:

(الصفة) معناها ودلالاتها بين أهل اللغة وأهل الحديث والسير.

قبل أن نخوض في الحديث عن موقع الصفة ومساحتها والتطورات التي جرت عليها؛ لا بد من الوقوف على معناها في اللغة ودلالاتها عند أهل الحديث والسير، ومدى تطابق المعنى بين كل من الفريقين، حتى يتشكل لدينا تصور صحيح للصفة، ومن ثم نستطيع أن نفهم النصوص الواردة فيها بناء على هذا التصور.

وبالرجوع إلى كتب اللغة نجد أن علماءها بينوا معنى الصفة بما هو قريب منها من حيث الشكل في البناء أو في الفضاء، من باب تعريف الشيء بما يشبهه، فهو بيان بالتشبيه وليس بياناً لحقيقة الشيء، والأشياء التي شبهت بها الصفة هي:

١- البهو الواسع الطويل السمك.

٢- الظلة.

٣- السقيفة.

قال الزبيدي[١] وابن منظور[٢]: قال الليث: **الصفة من البنيان: شبه البهو الواسع الطويل السمك.**

وقال ابن منظور[٣]: **الصفة: الظلة.**

وقال في مشارق الأنوار[٤]: **الصفة بضم الصاد وتشديد الفاء هي مثل الظلة والسقيفة يؤوى إليها.**

وقال في مقاييس اللغة[٥]: **الظاء واللام أصل واحد يدل على ستر شيء بشيء وهو الذي يسمى الظل. والظلة: كهيئة الصفة.**

وقال الدكتور مُحَمَّد حسن جبل[٦]: الصُفَّة –بالضم: من البنيان شبه البهو الواسع الطويل (= العالي) السَمْك "فهي تبدو مجرد فراغ كبير له سقف ما.

---

(١) تاج العروس. ٢٦/٢٤.

(٢) لسان العرب لابن منظور.١٥٥/٩.

(٣) لسان العرب. ٤١٧/١١.

(٤) ٥٠/٢

(٥)٤٦١/٣.

(٦) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم ١٢٣١/٣.

وهذه المعاني الثلاثة التي عرفت بها الصفة (البهو – السقيفة – الظلة) تشترك في دلالتها على المكان المظلل الواسع، ويكون عادة أمام البناء، أو قريباً منه، ويظهر ذلك في كلام أهل اللغة عنها كما تقدم.

ولم يبعد كلام علماء الحديث والسير في تعريفهم لصفة المسجد النبوي عما قاله أهل اللغة، قال الحافظ ابن حجر[١]: "**الصفة مكان في مؤخر المسجد النبوي مظلل...**".

وقال العيني[٢]: "الصّفة: موضع مظلل يجعل في دار أو في حوش".

وقال في مطالع الأنوار[٣]: "**الصفة مثل الظلة والسقيفة يؤوى إليها. قال الحربي: هي موضع مظلل من المسجد يأوي إليه المساكين**".

وقال ابن رسلان:[٤] "الصفة: هي شيء مضلع كالمصطبة مظلل في المسجد يسكنه ويأوي إليه فقراء المهاجرين".

ونلاحظ أن ابن رسلان أضاف في تعريفه للصُّفَّة معنى لم يرد في كلام من سبقه، وهو صفة الارتفاع، المفهوم من تشبيهها بالمصطبة، ولعل هذا ما جعل بعض من المعاصرين يطلق الصفة على المكان لمعروف في المسجد النبوي بـ (دكة الأغوات)، والله أعلم.

---

(١) فتح الباري. ٥٩٥/٦. وانظر: وفاء الوفا. ٤٨/٢.

(٢) ٨١/٧.

(٣) ٣٠١/٤.

(٤) شرح سنن أبي داود لابن رسلان ١٤٥/٧.

المبحث الثاني:

موقع الصفة

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: موقع الصفة من حيث الجملة.

المطلب الثاني: تحديد موقع الصفة من المسجد النبوي ومساحتها.

المطلب الأول: موقع الصفة من حيث الجملة:

لدى التأمل في الروايات التاريخية وأقوال العلماء يجد أن هناك خلافاً في موقع الصفة، وقد تحصل لي نتيجة الاستقراء أربعة أقوال سوف أذكرها وأستعرض الأدلة التي تؤيدها.

القول الأول: اتفق غالب العلماء على أن الصفة تقع داخل المسجد النبوي الشريف، في الجهة الشمالية، وتعتبر جزءاً منه.

قال النووي في شرحه على مسلم[١]: "أصحاب الصفة هم الفقراء الغرباء الذين يأوون إلى مسجد النبي ﷺ، وكانت لهم في آخره صفة: وهي مكان منقطع من المسجد مظلل عليه يبيتون فيه. قاله الحربي والقاضي، وأصله من صفة البيت وهي شيء كالظلة أمامه".

قال الحافظ ابن حجر[٢]: "الصفة مكان في مؤخر المسجد النبوي مظلل أعد لنزول الغرباء فيه ممن لا مأوى له ولا أهل".

وقال في مطالع الأنوار[٣]: "الصفة مثل الظلة والسقيفة يؤوى إليها. قال الحربي: هي موضع مظلل من المسجد يأوي إليه المساكين".

وقال القسطلاني[٤]: الصفة سقيفة كانت بالمسجد ينزل فيها فقراء الصحابة.

ويستدل لهؤلاء بما رواه البيهقي عن عثمان بن اليمان قال: "لما كثر المهاجرون بالمدينة ، ولم يكن لهم دار ولا مأوى ، أنزلهم رسول الله ﷺ المسجد ، وسماهم أصحاب الصفة ، فكان يجالسهم ، ويأنس بهم"[٥].

وبما رواه ابن سعد في الطبقات عن يزيد بن عبد الله بن قسيط قال: "كان أهل الصفة ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ لا منازل لهم ، فكانوا ينامون على عهد رسول الله ﷺ في المسجد، ويظلون فيه ، ما لهم مأوى غيره"[٦].

---

(١) ١٣/٤٧.

(٢) فتح الباري. ٦/٥٩٥.

(٣)٤/٣٠١.

(٤) إرشاد الساري. ٩/١٤٣.

(٥) رواه البيهقي في السنن الكبرى ٢/٤٤٥ ، حديث (٤١٣٥) .

(٦) الطبقات الكبرى لابن سعد١/٢٥٥ .

القول الثاني: ذهب بعض العلماء إلى أن الصفة تقع خارج المسجد ملاصقة له من الجهة الشمالية.

قال ابن الضياء[١] : "وأهل الصفة هم أهل مسجد رسول الله ﷺ ، والصفة بالمدينة خارج المسجد، وبمكة داخل المسجد" .اهـ.

وقال الشيخ عبد الحي الكتاني[٢]: "(والصفة) دكة في ظهر المسجد النبوي كان يأوي إليها المساكين وإليها ينسب أهل الصفة".

وقال الشيخ مُحَمَّد الأمين الهرري البُوَيطي[٣]: "والصفة: موضع مظلل خلف المسجد النبوي يسكنها الفقراء والغرباء".

وقال الشيخ صفي الرحمن المباركفوري[٤]: "(الصفة) بضم فتشديد، مكان مظلل كان في مؤخر المسجد النبوي خارجه، وكان ينزل فيه الغرباء ومن لا مأوى له ولا أهل".

ويستأنس لهؤلاء بحديث ابن عباس قال: "لبث رسول الله ﷺ، بعد خروجه من الطائف ستة أشهر، ثم أمره الله بغزوة تبوك، وهي التي ذكر الله ساعة العسرة، وذلك في حر شديد، وقد كثر النفاق وكثر أصحاب الصفة، **والصفة بيت كان لأهل الفاقة يجتمعون فيه،** فتأتيهم صدقة النبي ﷺ والمسلمين... الحديث"[٥].

وبما رواه أبو نعيم عن واثلة بنِ الأسقَعِ اللَّيثِيِّ أنَّه حدَّثه قال: **كنَّا في مَحْرَس يقَال له: الصُّفَّةُ** وهم عشرون رجلًا فأصابنا جوعٌ وكنت من أحدث أصحابِي سنًّا فبعثوا بِي إلى رسول اللَّه صلَّى الله عليه وسلَّم أشكو جوعهم... الحديث"[٦].

القول الثالث: ذكر ابن جبير أن الصفة دار تقع في منطقة قباء، فقال في رحلته عند ذكر قباء[٧]: "وفي آخر القرية تل مشرف يعرف بعرفات، يدخل إليه على دار الصفة حيث كان عمار وسلمان وأصحابهما المعروفون بأهل الصفة".اهـ.

---

(١) تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف ٢٧٩ .

(٢) التراتيب الإدارية ١٠٣/١.

(٣) شرح سنن ابن ماجة المسمى «مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه ..."٤٠٢/١٢

(٤) منة المنعم في شرح صحيح مسلم، ٢٨٨/٣.

(٥) كنز العمال٤٢٧/٢. و جمع الجوامع ٧١٧/٢.

(٦) دلائل النبوة لأبي نعيم ٣٢٨/٤٢١. تاريخ دمشق ٣١٦/٣٥.

(٧) رحلة ابن جبير ١٤٥ .

ووصف الفيروز أبادي هذا القول فيما نقله عنه الإمام السمهودي [1]بأنه وهم.

وقال السمهودي: "قلت: يظهر من قول عياض فيما قدمناه عنه على أشهر الأقوال أن في ذلك خلافاً؛ فيكون ما ذكره ابن جبير أحد الأقوال، لكنه مرجوح أو مؤول بأن من ذكر من أهل الصفة اتخذوا تلك الدار بعد، فاشتهرت بذلك"[2].

القول الرابع: قال المراغي في تفسيره عند ذكر مسجد الفضيخ: "**مسجد كان يسكنه أهل الصفة**"[3]. ونقل الإمام السيوطي في حاشيته على البيضاوي[4] عن الشيخ سعد الدين قال: "**ومسجد الفضيخ لعله المسجد الذي كان يسكنه أصحاب الصفة لأنهم كانوا يرضخون النوى، والرضخ والفضخ من واد واحد**".

ولم يرتض الشهاب الخفاجي هذا القول فقال: "**عجبت** من **هؤلاء بأجمعهم وعدم اهتدائهم إلى المراد منه**".[5]

ويبدو أن هذا القول قد قيل اجتهاداً لا رواية، لوجود العلاقة بين الفضيخ وعمل أهل الصفة، كما يظهر ذلك من كلام الشيخ سعد الدين المتقدم.

الترجيح: والقول الأول هو الذي عليه جماهير أهل العلم، وهو الذي تؤيده ظواهر النصوص الواردة في الصفة، وإن كنت أميل إلى ترجيح القول الثاني القائل بأن موقع الصفة خارج المسجد لاصقة بجداره الشمالي، إذ إن هذا القول تؤيده دلالة الصفة من حيث اللغة والعرف، كما يؤيده العقل والمنطق وطبيعة الحياة التي كان يعيشها أهل الصفة، ويستأنس له ببعض الروايات أيضاً.

أما اللغة والعرف فالصفة: هي الظلة التي تكون أمام البيت، كما قال الإمام النووي، وليس داخله، وهذا هو المعروف الشائع في البيوت القديمة، وأهل الصفة يحتاجون إلى النوم والراحة والاستقلالية بعض الشيء، ولهم – على فقرهم – بعض الأغراض التي يستعملونها للوضوء والطعام

---

(١) وفاء الوفاء ٤٨/٢ .

(٢) وفاء الوفاء ٤٨/٢ .

(٣) تفسير المراغي ١٩١/٤.

(٤) نواهد الأبكار وشوارد الأفكار ١٣١/٣.

(٥) حاشية الشهاب على البيضاوي. ١٠٧/٣.

واللباس وغير ذلك، ولا يعقل أن تكون كلها داخل المسجد، خصوصاً أن أعدادهم وصلت في إحدى المراحل إلى المئات.

وكان المسجد النبوي يغص بالمصلين من الرجال والنساء، بل وكان بعضهن يصلين التهجد فيه، ولا يعقل أن يكون الرجال نائمون في آخر المسجد بينما النساء يتهجدن أمامهن.

نعم لا ننكر أن أهل الصفة هم ألصق الناس بالمسجد النبوي، وأكثرهم قرباً من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولعل هذا ما جعل كثير من العلماء يعتقد أنهم إنما كانوا يبيتون في المسجد، وهذا صحيح إذا ما اعتبرنا الظلة جزء من المسجد، لأنها تابعة له، وعليه تحمل كل الروايات التي تقول إنهم كانوا يبيتون في المسجد، لأن ما ألحق بالشيء يعد جزءاً منه. والله أعلم

المطلب الثاني: تحديد موقع الصفة من المسجد النبوي ومساحتها.

الخلاف في تحديد موقع الصفة من المسجد النبوي الشريف مبني على الخلاف الذي سبق معنا في موقعها من حيث الجملة.

فالقائلون بأن الصفة داخل المسجد النبوي اتفقوا على أن موقعها قبل توسعة النبي صلى الله عليه وسلم في مؤخرة المسجد من الجهة الشمالية، وأنها هي الظلة الشمالية للمسجد النبوي التي بناها المسلمون وصلوا فيها نحو بيت المقدس قبل أن تحول القبلة إلى الكعبة، فلما حولت القبلة إلى الكعبة جنوباً بقيت الظلة الشمالية مكاناً يأوي إليه فقراء المهاجرين مما لا أهل له ولا عريف، وسميت: (الصفة). قال الحافظ الذهبي: " **كانت هذه القبلة في شماليّ المسجد، فلما حُوِّلت القبلة بقي حائط القبلة الأولى مكان أهل الصُّفَّة**"[(١)].

وحائط القبلة الأولى كما روى ابن زبالة عن أبي هريرة -رضي الله عنه- :"**أن تضع موضع الأسطوان المخلق**[(٢)] **اليوم خلف ظهرك ، ثم تمشي إلى الشام حتى إذا كنت يمنى باب آل عثمان كانت قبلته ذلك الموضع** »[(٣)].

وقال المطري: «**حتى إذا كنت محاذياً باب عثمان المعروف اليوم بباب جبريل عليه السلام ، والباب على منكبك الأيمن ، وأنت في صحن المسجد ، كانت قبلته في ذلك الموضع** »[(٤)].

وعلى هذا يكون موقع الحائط الشمالي للمسجد أن تعد خمس أسطوانات بدءاً من أسطوانة السيدة عائشة باتجاه الشمال، وهذا المكان هو موضع المحراب الذي كان يقف فيه النبي ﷺ متجهاً إلى بيت المقدس. انظر الشكل (١) .

ولم أجد في كلام المتقدمين من تحدث عن مساحة الصفة أو عن عدد أعمدتها وصفوفها بناء على هذا القول، إلا أن بعض المتأخرين من المؤرخين اجتهد في تحديد مساحتها.

فذكر إبراهيم رفعت في مرآة الحرمين[(٥)] والدكتور أحمد فكري في المدخل[(٦)] أن هذه الظلة كانت ثلاثة صفوف من الأعمدة، بكل صف تسع سوارٍ.

---

(١) وفاء الوفا ٤٥٣/٢ .

(٢) هي التي خلف ظهر الإمام عن جهة يساره ، يعني المتوسطة في الروضة ، المعروفة بأسطوان عائشة رضي الله عنها. تلخيص النصرة . ص٩٢ .

(٣) أخبار المدينة لابن زبالة ٨٦ .

(٤) التعريف بما آنست الهجرة. ص ٨٥ .

(٥) مرآة الحرمين. ٤٦١/١ .

(٦) المدخل لأحمد فكري. ص١٨٦ .

وتعقب الدكتور محمود حمو هذا القول فقال: وهذا فيه بُعد ؛ لأن الروايات التاريخية لم تذكر وصفاً لهذه الظلة ، ولعله اشتبه عليهما وصف الظلة الجنوبية فجعلوها للشمالية ، أو أنهما اعتبراها مثل الظلة الجنوبية ، إضافة إلى أن القبلة لما حولت إلى الكعبة بقيت هذه الظلة مكانها ، ثم بنيت ظلة أخرى في الجهة الجنوبية بعرض ثلاثة أساطين ، وكان ما بين الظلتين رحبة[١]، فلو سلمنا بأن صفوف الأساطين في الجهة الشمالية ثلاثة ، لكان مجموع صفوف الأساطين في الظلتين ستة ، وحيث إن بين كل أسطوانتين عشرة أذرع[٢]، فإن طول الظلتين سيكون ستين ذراعاً ، وطول المسجد من شماله لجنوبه سبعون ذراعاً أو أقل، وعليه فإن الرحبة التي بين الظلتين ستكون بعرض عشرة أذرع فقط ، وهذا بعيد[٣].

ثم قال: "والظاهر أن الظلة الشمالية كانت أقل من ذلك، خاصة أنها كانت في بدايات بناء المسجد، وهي أول ظلة تُبنى للمسجد حيث لم يكن المسجد مظللاً أصلاً ، إضافة إلى أن بعض الأقوال تشير إلى أن الظلة الشمالية لم تبن إلا بعد تحويل القبلة، وعليه فلا داعي لبنائها بهذه المساحة الكبيرة التي تساوي (٤٥٠) متراً مربعاً،، وقد حددها مُحَمَّد إلياس فجعلها صفاً واحداً من السواري حسب رسمه التقريبي لموقع الصفة في المسجد، وهذا أقرب الأقوال". انظر الشكل (٢).

ثم عزز ما يؤيد كلامهما بما رواه مسلم في صحيحه[٤] أن النبي ﷺ عمل وليمة زواجه بزينب بنت جحش –رضي الله عنها– في السنة الخامسة من الهجرة ، –أي قبل البناء الثاني للمسجد– حضرها زهاء ثلاثمائة رجل حتى امتلأت الحجرة والصُّفة كما يصف ذلك أنس –رضي الله عنه– راوي الحديث ، مما يدل على أن هذه الظلة لم تكن واسعة جداً ، فبالحساب التقريبي نستطيع أن نقول: إن مساحة جلوس كل شخصين يحتاج لمتر واحد مربع تقريباً ، و(٣٠٠) شخص يحتاجون إلى (١٥٠) متراً مربعاً. والظلة إن كانت من صف واحد على امتداد الحائط الشمالي ، فإنها تساوي : (١٥٠) متراً مربعاً ، وبيانه: عرض الظلة عشرة أذرع (تساوي ٥ م) × طول الظلة ستون ذراعاً (تساوي ٣٠ م)[٥] .

لكن يرد على هذا القول أمور:

---

(١) أخبار المدينة لابن زبالة ٧٩ ؛ تحقيق النصرة ٧٠ .

(٢) ذكر ابن حجر الهيثمي في تحفة الزوار ص (٨٩) أن أسطوانات المسجد النبوي من جذوع النخل ، بين كل أسطوانتين عشرة أذرع .

(٣) الصفة تاريخها وأصحابها ، لمحمود مُحَمَّد حمو ص٢١ .

(٤) صحيح مسلم ١٠٥١/٢ ،كتاب النكاح ، باب زواج زينب بنت جحش ونزول الحجاب ، حديث (١٤٢٨). ١٤٢٨).

(٥) الصفة تاريخها وأصحابها. ص٢٢.

الأول: أن تحديد موقع الصفة بطول المسجد لم يرد في أي من مصادر التاريخ، فهو اجتهاد في غير مورد النص.

الثاني: يشكل عليه ما ورد في بعض المصادر المعتمدة من وجود صفتين: صفة للرجال وصفة للنساء، وورد ذلك في عدد من الأحاديث منها:

- حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما « أن النبي ﷺ قطع يد رجل سرق ترساً من صفة النساء، ثمنه ثلاثة دراهم »[١].
- عن بقيرة امرأة القعقاع قالت: إني لجالسة في صُفَّة النساء فسمعت رسول الله ﷺ يخطب، وهو يشير بيده اليسرى، فقال : « يا أيها الناس إذا سمعتم بخسف ههنا قريباً، فقد أظلت الساعة »[٢].
- والحديث الطويل الذي ذكره الطبراني في معجمه[٣] عن مُحَمَّد بن إسحاق في إجارة زينب بنت رسول الله ﷺ لزوجها أبي العاص بن الربيع ﷺ، فقال: خرجت زينب من صفة النساء وقالت: أيها الناس إني أجرت أبا العاص بن الربيع فلما سلم رسول الله ﷺ من الصلاة أقبل على الناس فقال: أيها الناس أسمعتم قالوا نعم. قال: أما والذي نفسي بيده ما عملت بشيء كان حتى سمعته وإنه ليجير على المسلمين أدناهم.

وصفة النساء هو الموضع المختص بهن من المسجد كما قال الشوكاني في نيل الأوطار[٤].

وكلمة الصفة تدل على أنه مظلل كما مر معنا في شرح معنى الصفة.

وإذا كانت صفة الرجال على هذا القول داخل المسجد، فصفة النساء من باب أولى، ولو جعلنا كل الجهة الشمالية صفة للرجال؛ فأين صفة النساء إذن؟!

علماً بأن صفوف النساء خلف الرجال، وهي قريبة كما يظهر ذلك من رؤية بقيرة يد النبي ﷺ وهو يخطب، وسماعهم صوت زينب وهم في الصلاة.

فلا بد عند تحديد مساحة صفة الرجال وموقعها الأخذ بعين الاعتبار مكان صفة النساء ومساحتها، وهو مالم يتطرق إليه كل من جعل صفة الرجال داخل المسجد وبطول جداره الشمالي.

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه ١٣٦/٤ ؛ والنسائي في سننه ٧٧/٧ ، وأحمد في مسنده ١٤٥/٢ .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٣٧٩/٦ ؛ والطبراني في المعجم الكبير ٢٠٤/٢٤ .
(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير. ٤٢٦/٢٢ .
(٤) نيل الأوطار. ١٥٤/٧ .

ولا يزال كثير من التساؤلات قائماً، ويبقى تحديد مساحة الصفة مجرد اجتهاد ليس عليه أي دليل.

وأما موقع الصفة عند هؤلاء بعد توسعة النبي ﷺ للمسجد النبوي فقد اختلفت فيها آراؤهم أيضاً،[١]

ومن المعلوم أن التوسعة شملت ثلاث جهات، فزيد من جهة الشرق عشرة أذرع، أو أسطوانة، ومن جهة الغرب عشرين ذراعاً، أو أسطوانتين، ومن جهة الشمال أربعين ذراعاً، أو أربع أسطوانات[٢]، فأصبح المسجد بعد توسعته مائة ذراع في مائة ذراع[٣]، وكانت ظلته الجنوبية حينذاك ثلاثة صفوف من الأسطوانات بكل صف تسع سوار من جذوع النخل[٤].

وبناء على هذا فإن الصفة التي هي على قول هؤلاء كامل الظلة الشمالية؛ أصبحت بعد التوسعة تتوسط الرحبة (الصحن)، ومن ثم كان لا بد من أن تزال هي أيضاً، إذ لا يعقل أن تبقى في وسط المسجد النبوي، وهنا اختلفوا في المكان الذي استقرت فيه الصفة بعد هذه التوسعة، وفي مساحتها على أربعة أقوال:

القول الأول: تقع الصفة في الركن الشمالي الغربي، وهو قول كريسويل[٥]، والدكتور فريد شافعي[٦]، والدكتور سعاد ماهر[٧]، والدكتور أحمد رجب[٨] إلا هؤلاء اختلفوا في عدد السواري مع اتفاقهم على أنها صف واحد ، فقد جعل كريسويل لها تسع سوار، انظر الشكل (٣)، في حين جعلها الدكتور فريد شافعي سبع سوار. انظر الشكل (٤)، بينما جعلها الدكتور أحمد رجب أربع، أو خمس سوار على الأكثر؛ لكونها لا تمتد لأكثر من نصف امتداد الأروقة. انظر الشكل (٥).

القول الثاني: تقع الصفة في الركن الشمالي الشرقي، وهي ظلة صغيرة، وهو قول محمود عكوش[٩]. انظر الشكل (٦).

القول الثالث: تقع الصفة في الجهة الشمالية، وتمتد ظلتها من الشرق إلى الغرب، وهو قول الدكتور

---

(١) كانت التوسعة في السنة السابعة للهجرة وبعد غزوة خيبر عندما ضاق المسجد بالمصلين، فعزم رسول الله ﷺ على زيادة مساحته.

(٢) عمارة المسجد النبوي ٥٣.

(٣) الطبقات الكبرى ٢٣٩/١.

(٤) المسجد النبوي بالمدينة المنورة ورسومه في الفن الإسلامي لأحمد رجب ٢٢.

(٥) العمارة الإسلامية المبكرة لكريسويل ٩/١، نقلاً عن عمارة المسجد النبوي ٥٧.

(٦) العمارة العربية في عصر الولاة لفريد شافعي ١/ ٦٦.

(٧) مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ٣٧/١.

(٨) المسجد النبوي بالمدينة المنورة ورسومه في الفن الإسلامي ٣٠.

(٩) المدخل ١٨٦؛ المسجد النبوي بالمدينة المنورة ٢٧.

أحمد فكري[١]، والدكتور الشهري[٢]، والدكتور حسن الباشا[٣]، والدكتور مُحَمَّد إلياس[٤]، لكن فكري والشهري جعلا للظلة ثلاثة صفوف من السواري بكل صف تسع سوار، أي: مثل الظلة الجنوبية. انظر الشكل (٧)، في حين جعل الدكتور حسن الباشا لها صفين من السواري. انظر الشكل (٨)، أما مُحَمَّد إلياس فجعلها صفاً واحداً من السواري، إلا أنه جعل نهاية موقع الصفة من الجهة الغربية ما يوازي حدود المسجد الأول من الغرب، ولم يمدها إلى الحائط الغربي بعد التوسعة، أي: أنه جعلها سبع سوار لا تسع. انظر الشكل(٩).

القول الرابع: أن الصفة كانت تمتد على طول الحائط الشمالي من شرقي المسجد إلى غربيه، بصف واحد من الأساطين، وهو قول الدكتور محمود حمو، انظر الشكل (١٠)، وعضد ما ذهب إليه بما يلي:

١-أن كل من تكلم عن موقع الصفة حددها بالحائط الشمالي، أو مؤخرة المسجد، وحصْرها في أحد ركنيه الشرقي أو الغربي لا مسوغ له، خاصة أن عدد أهل الصفة في ازدياد.

٢-أن الظلة في البناء الأول للمسجد كانت على امتداد الحائط الشمالي.

٣-أن مساحة الظلة في أحد ركني المسجد لا يفي بالغرض الذي من أجله بنيت الظلة، فمساحتها في أحد الركنين تقدر بـ ١٢٥ متراً مربعاً[٥]، وهي لا تكفي لإقامة مائة رجل، مع أن عددهم قد بلغ الأربعمائة في آن واحد.

٤-أن جعل الظلة ثلاثة صفوف على امتداد الحائط الشمالي مساحة كبيرة لا حاجة لها، إذ إنها تساوي مساحة الظلة الجنوبية للمصلين، والتي هي المقصد الأول من إقامة المسجد.

وجميع هذه الأقوال محض اجتهاد وآراء لا مستند لها، حيث لم ترد روايات تصف الظلة الشمالية وتحدِّدها.

وأما القائلون بأن الصفة تقع خارج المسجد النبوي؛ فقد حددها بعضهم بالزاوية الشمالية الشرقية منه.

---

(١) المدخل لأحمد فكري ١٨٦.

(٢) عمارة المسجد النبوي للشهري ٥٨.

(٣) مجلة منبر الإسلام، العدد الثالث، السنة ٢٦، ربيع الأول سنة ١٣٨٨هـ/١٩٦٨ م ص ١٣٨، نقلاً عن عمارة المسجد النبوي ٦١.

(٤) بيوت الصحابة حول المسجد النبوي الشريف لمحمد إلياس ٤٦.

(٥) طول الظلة في الركن الشمال الشرقي أو الشمال الغربي تقدر بـ ٢٥ متراً × ٥ أمتار عرض ما بين الأسطوانة والحائط الشمالي = ١٢٥ متراً.

قال الشيخ/ صفي الرحمن المباركفوري[1]: "الصفة: بضم الصاد وتشديد الفاء، هي ما كان يبنى أمام البيت من مكان مظلل، والمراد هنا: مكان منقطع مظلل بجوار الزاوية الشمالية الشرقية من المسجد النبوي كان يأوي إليه من يهاجر إلى المدينة ولا يجد مأوى ولا دارًا".

وزاد الشيخ أحمد ياسين الخياري تحديداً فقال[2]: إن "دكة الأغوات"[3] هي مكان الصفة، وتقع الدكة شمال مقصورة الحجرة الشريفة ، وعلى يمين الداخل من باب جبريل، وعلى يسار الداخل من باب النساء.

ومع أن عدداً من المعاصرين ضعف هذا القول[4]، إلا أن وجود هذه الدكة في هذا المكان، ومحافظة المسلمين عليها عبر الزمان، رغم كل التوسعات التي جرت على المسجد النبوي، وما نعهده من التزام كل معماري المسجد النبوي بالمحافظة على معالمه التاريخية؛ وما تقدم من أسباب ترجح أن يكون موقع الصفة خارج المسجد النبوي قريباً منه؛ كل ذلك يبعث على ترجيح هذا القول، والله أعلم.

---

(١) منة المنعم في شرح صحيح مسلم ٢٨٨/٣.

(٢) تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً ٦٩.

(٣) هي: مصطبة مسطحها نحو اثني عشر متراً طولاً، في ثمانية أمتار عرضاً، وارتفاعها نحو أربعين سنتيمتراً.

(٤) بيوت الصحابة ٤٧. وانظر أيضاً بحث الصفة للدكتور محمود حمو ص٢٢.

المبحث الثالث:

تاريخ الصفة

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تاريخ تأسيس الصفة.

المطلب الثاني: تاريخ انتهاء الصفة.

المطلب الأول: تاريخ تأسيس الصفة.

يظهر لنا من الروايات التاريخية أن الصفة لم تكن موجودة منذ بداية هجرة المؤمنين إلى المدينة المنورة؛ لأن المهاجرين كانوا قلة؛ فاستقبلهم الأنصار في بيوتهم وشاطروهم أموالهم، ولكن لما كثر تدفق المهاجرين من شتى القبائل إلى المدينة ولم يكن لهم أهل ولا مال ولا مأوى واجهت مشكلة إيوائهم وإطعامهم النبي ﷺ فأنزلهم في صفة المسجد النبوي حتى يغنيهم الله من فضله، وكان يقسم إطعامهم على الصحابة، فيرسل مع الرجل واحداً أو اثنين أو ثلاثة حسب قدرته، ومن بقي يطعمه النبي ﷺ مما تيسر عند زوجاته.

قال في السيرة الحلبية[1]: **ولما بني المسجد جعل في المسجد محلاً مظللاً يأوي إليه المساكين يسمى الصفّة، وكان أهله يسمون أهل الصفة، وكان ﷺ في وقت العشاء يفرقهم على أصحابه ويتعشى معه منهم طائفة.**

وأشار إلى أن ظاهر السياق يدل على أن الصفة بدأت مع بناء المسجد النبوي ثم أورد ما ينفي ذلك فقال[2]: **وظاهر السياق أن ذلك: أي المحل فعل في زمن بناء المسجد وآوى إليه المساكين من حينئذ، لكن روى البيهقي عن عثمان بن اليمان قال: «لما كثر المهاجرون بالمدينة ولم يكن لهم زاد ولا مأوى، أنزلهم رسول الله ﷺ المسجد، وسماهم أصحاب الصفة؛ وكان يجالسهم ويأنس بهم، أي وكان إذا صلى أتاهم فوقف عليهم فقال: لو تعلمون ما لكم عند الله لأحببتم أن تزدادوا فقرا وحاجة.**

وهذا يدل على أن إطلاق اسم الصفة كان بعد بناء المسجد بفترة ليست بقصيرة لأن المهاجرين عند بناء المسجد كانوا قلة وقد استوعبهم الأنصار في منازلهم.

وإنما بدأ إطلاق أهل الصفة على من نزل المسجد كان بعد تحويل القبلة إلى الكعبة وذلك بعد ستة أو سبعة عشر شهراً من الهجرة؛ حيث أبقى النبي ﷺ الموضع المظلل في الجهة الشمالية للمسجد (القبلة الأولى) على حاله؛ ليستظل تحته من ينزل المسجد وأطلق عليهم اسم: أصحاب الصفة.

قال الذهبي : **إن القبلة قبل أن تحوَّل كانت في شمالي المسجد، فلما حوُّلت القبلة بقي حائط القبلة الأعلى مكان أهل الصفة.** اهـ[3].

---

(١) السيرة الحلبية. ٢/١١٢.

(٢) السيرة الحلبية. ٢/١١٢.

(٣) وفاء الوفاء ٢/ ٤٥٣ .

المطلب الثاني: تاريخ انتهاء الصفة.

أشار بعض العلماء إلى أن الصفة انتهت بانتقال النبي ﷺ إلى الرفيق الأعلى وبداية العهد الراشدي؛ لأن العذر الذي حبسهم في الصفة قد زال وهو الهجرة والفقر وعدم وجود المأوى، وقد انقطعت الهجرة بعد فتح مكة وفتح الله على المسلمين الأموال والبلاد؛ فرجعوا إلى الأصل لما زال العارض؛ لأن القعود في الصفة لم يكن مقصوداً لذاته.

قال ابن الجوزي:

« **هؤلاء القوم إنما قعدوا في المسجد ضرورة ، وإنما أكلوا من الصدقة ضرورة، فلما فتح الله على المسلمين ، استغنوا عن تلك الحال وخرجوا** »[1] .

قال الشاطبي في الاعتصام: **فالذي تحصل أن القعود في الصفة لم يكن مقصوداً لنفسه ولا بناء الصفة للفقراء مقصوداً بحيث يقال: إن ذلك مندوب إليه لمن قدر عليه؛ والدليل على ذلك من العمل أن القعود بالصفة لم يدم ولم يثابر أهلها ولا غيرهم على البقاء فيها ولا عمرت بعد النبي ﷺ، ولو كان من قصد الشارع ثبوت تلك الحالة لكانوا هم أحق بفهمها أولاً ثم بإقامتها والمكث فيها عن كل شغل، وأولى بتجديد معاهدها، لكنهم لم يفعلوا ذلك البتة**[2].

وهنا لا بد أن نشير إلى أن المراد بانتهاء الصفة أي انتهاء عملها كمكان يأوي إليه المساكين ممن يهاجر إلى المدينة ولا مال له ولا مأوى.

وليست الصفة نفسها قد أزيلت من المسجد ورفعت عنها الأعمدة والسقف. بل المكان بقي كما هو في زمن النبي ﷺ وتطور مع توسعات المسجد، وكان بعض الصحابة ممن يلازمون في المسجد يجلسون فيه للعلم والمذاكرة، فقد روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه لما تزوج أم كلثوم بنت علي رضي الله عنهما خرج إلى أهل الصفة ، فقال: ألا تهنئوني ؟ قالوا : وما ذاك يا أمير المؤمنين ؟ قال : تزوجت أم كلثوم ، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة غير سببي ونسبي »[3] .

وروي عن هارون الرشيد أنه لما قدم المدينة أخلي له المسجد ، فوقف على قبر رسول الله ﷺ وعلى منبره ، ثم قال : قفوا بي على أهل الصفة ، وكان من أهلها رجل يكنى أبا نصر من جهينة ، ذاهب

---

(١) تلبيس إبليس. ص٢٠١ .

(٢) الاعتصام. ٣٤٨/١.

(٣) ذكره ابن حجر في المطالب العالية ٢٥٢/١٦ بهذا اللفظ ، وقال : هذا منقطع .

العقل ، في غير ما الناس فيه ، لا يتكلم حتى يُكَلم، وكان يجلس مع أهل الصفة في آخر مسجد رسول الله ﷺ، وكان إذا سئل عن شيء أجاب فيه جواباً حسناً مغرباً ، فلما وقفوا عليهم حُرك أبو نصر ، وقيل : هو أمير المؤمنين ، فرفع رأسه ، وقال: أيها الرجل ، إنه ليس بين عباد الله وأمة نبيه ، ورعيتك وبين الله خلق غيرك ، وإن الله سائلك عنهم ، فأعد للمسألة جواباً ، وقد قال عمر بن الخطاب : لو ضاعت سخلة على شاطئ الفرات لخاف عمر أن يسأله الله عنها، فبكى هارون ، وقال: يا أبا نصر، إن رعيتي غير رعية عمر ، ودهري غير دهر عمر ، فقال له : هذا والله غير مغن عنك ، فانظر لنفسك ، فإنك وعمر تُسألان عما خولكما الله ، فدعا هارون بصرة فيها ثلاثمائة دينار ، فقال : ادفعوها إلى أبي نصر ، فقال أبو نصر : ما أنا إلا رجل من أهل الصفة ، فادفعوها إلى فلان ، يفرقها عليهم ، ويجعلني كرجل منهم[١].

والمتأمل في أخبار الصفة وأهلها يتبين له أن جلوس هؤلاء القوم في الصفة على عهد هارون الرشيد ومن بعده لم يكن إلا من باب التشبه بأهل الصفة ، لا أنهم من أهلها المقيمين فيها أبداً، إذ لم تعد الدوافع والبواعث موجودة كما كانت في عهد النبي ﷺ ، وملازمة مكان الصفة ، والحرص على الجلوس فيها حاصل إلى زماننا هذا، وهذا ما أشار إليه في النجوم الزاهرة[٢] حيث قال: قال مُحَمَّد بن إسماعيل بن فديك: **كان يجلس مكان أهل الصفة من مجلس رسول الله ﷺ**.

كما أن كتب السير والتاريخ لم تشر إلى أنه نزلها أحد بعد العهد النبوي الشريف، بل أشار العلماء على أنها لم تسكن بعد وفاة رسول ﷺ كما أشار إلى ذلك الشاطبي وابن الجوزي [٣].إضافة إلى أن الصحابة الذين كانوا في الصفة خرجوا منها بعد أن فتحت الفتوح ، وكثرت الخيرات ، فكيف يدخلها من جاء بعدهم؟[٤].

(١) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك لابن الجوزي ١٠/١٠ ؛ صفة الصفوة ١٩٩/٢ .
(٢) النجوم الزاهرة. ١٤٦/٢.
(٣) الاعتصام. ٣٤٨/١. تلبيس إبليس. ص٢٠١.
(٤) الصفة تاريخها وأصحابها. ص١٦ .

المبحث الخامس: أصحاب الصفة.

أشرنا في السابق أن الصفة ووجودها في مجتمع الصحابة هي حالة مؤقتة سببها تدفق المهاجرين من شتى القبائل في شبه الجزيرة العربية إلى المدينة المنورة المركز الجديد للدعوة الإسلامية.

وكان أغلب هؤلاء المهاجرين يجيئون تاركين وراءهم أموالهم وأهلهم وعشيرتهم، فمن كان له معارف في المدينة المنورة آووه عندهم ومن لم يكن له أحد سكن في الصفة وأصبح من أصحابها.

عن طلحة النضري -رضي الله عنه- قال : «كان الرجل منا إذا قدم المدينة ، فكان له بها عريف نزل على عريفه ، وإن لم يكن له بها عريف نزل الصفة ، فقدمت، فنزلت الصفة»(١).

فتعتبر الصفة ملجأ عاماً مؤقتاً للفقراء والمساكين ممن لا مأوى له ولا طعام ولا أهل.

عن يزيد بن عبد الله بن قسيط قال : «كان أهل الصفة ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ لا منازل لهم ، فكانوا ينامون على عهد رسول الله ﷺ في المسجد ، ويظلون فيه ما لهم مأوى غيره »(٢).

عاش هؤلاء الفقراء في الصفة في فقر شديد ومعاناة قاسية لا يتوفر لهم إلا القليل من الطعام الذي لا يكاد يسد رمقهم ومن اللباس إلا ما يكاد يواري عورتهم.

ووصف لنا أبو هريرة رضي الله عنه أشهر من نزل الصفة حالتهم فقال:

« رأيت سبعين من أصحاب الصفة ، ما منهم رجل عليه رداء ، إما إزار ، وإما كساء ، قد ربطوا في أعناقهم ، فمنها ما يبلغ نصف الساقين ، ومنها ما يبلغ الكعبين ، فيجمعه بيده كراهية أن ترى عورته »(٣).

* وعنه – رضي الله عنه – قال : « لقد رأيتني ، وإني لأخِرُّ فيما بين منبر رسول الله ﷺ إلى حجرة عائشة مغشياً عليَّ ، فيجيء الجائي ، فيضع رجله على عنقي ، ويرى أني مجنون ، وما بي من جنون ، ما بي إلا الجوع»(٤) .

* وعنه -رضي الله عنه- قال : « أتت علي ثلاثة أيام لم أطعم فيها طعاماً ، فجئت أريد الصفة ، فجعلت أسقط ، فجعل الصبيان ينادون جُنَّ أبو هريرة ، قال : فجعلت أناديهم ، وأقول : بل أنتم

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٤٨٧/٣ ؛ والحاكم في المستدرك ١٦/٣ ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ؛ وابن حبان في صحيحه ٧٧/١٥ ؛ والبيهقي في السنن الكبرى ٤٤٥/٢ .

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد٢٥٥/١ .

(٣) رواه البخاري في صحيحه ١٧٠/١ ،كتاب الصلاة ، باب نوم الرجال في المسجد ، حديث (٤٣١) .

(٤) رواه البخاري في صحيحه ٢٦٧٠/٦ ،كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب ما ذكر النبي ﷺ وحض على اتفاق أهل العلم وما اجتمع عليه الحرمان مكة والمدينة وما كان بها من مشاهد النبي ﷺ والمهاجرين والأنصار ومصلى النبي ﷺ والمنبر والقبر ، حديث (٦٨٩٣) .

المجانين ، حتى انتهينا إلى الصفة ، فوافقت رسول الله ﷺ أتى بقصعة من ثريد ، فدعا عليها أهل الصفة ، وهم يأكلون منها ، فجعلت أتطاول كي يدعوني ، حتى قام القوم ، وليس في القصعة إلا شيء في نواحي القصعة ، فجمعه رسول الله ﷺ فصارت لقمة ، فوضعها على أصابعه ، ثم قال لي : كل ، باسم الله ، فوالذي نفسي بيده ما زلت آكل منها حتى شبعت »[(١)].

ولم يكن نزولهم في الصفة يعني الاستقرار التام لهم والاتكال على ذلك في عدم البحث عن العمل أو العزوف عن الزواج والحياة الاجتماعية، بل كانوا يعملون عند إمكانية العمل ووجوده قال ابن تيمية –رحمه الله– : «وكان فقراء المسلمين من أهل الصفة وغيرهم يكتسبون عند إمكان الاكتساب الذي لا يصدهم عما هو أوجب أو أحب إلى الله من الكسب ، وأما إذا أحصروا في سبيل الله عن الكسب فكانوا يقدمون ما هو أقرب إلى الله ورسوله... فإن الغالب كان عليهم الحاجة لا يقوم ما يقدرون عليه من الكسب بما يحتاجون إليه من الرزق »[(٢)].

فإذا استغنى أحدهم أو تزوج ووجد المأوى خرج من الصفة؛ ولذلك اختلفت الروايات في تحديد عدد من دخل الصفة وسبب ذلك أنهم لم يدخلوها دفعة واحدة ولم يخرجوا منها دفعة واحدة.

وقد ورد في بعض الأحاديث أنهم كانوا عشرين رجلاً ، وسبعين رجلاً، وثمانين رجلاً، وأكثر من مائة رجل .

روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة ﷺ قال: « رأيت سبعين من أصحاب الصُّفَّة...الحديث »[(٣)].

وعن واثلة بن الأسقع ﷺ قال : « كنت في الصُّفَّة – وهم عشرون رجلاً – فأصابنا جُوعٌ»[(٤)].

وعن ابن سيرين قال : «كان رسول الله ﷺ إذا أمسى ، قسم ناساً من أهل الصفة بين أناس من أصحابه ، فكان الرجل يذهب بالرجل ، والرجل بالرجلين ، والرجل بالثلاثة حتى ذكر عشرة ، قال : فكان سعد بن عبادة يرجع إلى أهله بثمانين يعشيهم »[(٥)].

وقال ابن تيمية : «أما عدد أهل الصفَّة فهم نحو من ستمائة ، أو سبعمائة ، ونحو ذلك، ولم يكونوا مجتمعين في وقت واحد، بل كان في شمال المسجد صفَّة يأوي إليها فقراء المهاجرين، فمن تأهل منهم ،

---

(١) رواه ابن حبان في صحيحه ٤٦٨/١٤ ، باب المعجزات ، ذكر ما بارك الله ما فضل من أزواد أصحاب رسول الله ﷺ ، حديث (٦٥٣٣) .
(٢) مجموع الفتاوى ٤٦/١١ .
(٣) رواه البخاري في صحيحه ١٧٠/١ ، كتاب الصلاة ، باب نوم الرجال في المسجد ، حديث (٤٣١) .
(٤) المعجم الكبير للطبراني ٩٠/٢٢ ، حديث (٢١٦) .
(٥) مصنف ابن أبي شيبة ٣٣٣/٥ .

أو سافر ، أو خرج غازياً خرج منها ، وقد كان يكون في الوقت الواحد فيها السبعون ، أو أقل ، أو أكثر »[١].

ويقول السخاوي : «أما عدد أهلها فلم ينحصر ، وعدَّ بعضهم إجمالاً نحو أربع مئة»[٢].

ولذلك قال الحافظ ابن حجر : «وقد ورد في بعض الأحاديث ذكر عددهم ، وليس المراد حصرهم في هذا العدد، وإنما هي عدة من كان موجوداً حين القصة المذكورة ، وإلا فمجموعهم أضعاف ذلك »[٣] .

حرص النبي ﷺ على توفير حاجاتهم اليومية من الطعام فكان يفرقهم على أصحابه؛ كل على حسب استطاعته ليطعموهم، ومن بقي يطعمهم النبي ﷺ مما تيسر عنده في بيوت أزواجه.

عن عبد الرحمن بن أبي بكر –رضي الله عنه– أن أصحاب الصفة كانوا أناساً فقراء ، وأن النبي ﷺ قال مرة : « من كان عنده طعام اثنين ، فليذهب بثالث ، ومن كان عنده طعام أربعة ، فليذهب بخامس أو سادس »[٤].

وعن أبي ذر –رضي الله عنه– قال : «كنت من أهل الصفة ، فكنا إذا أمسينا حضرنا باب رسول الله ﷺ ، فيأمر كل رجل فنيصرف برجل ، فيبقى من بقي من أهل الصفة ، عشرة أو أكثر أو أقل ، فيؤتي النبي ﷺ بعشائه ، فنتعشى معه ، فإذا فرغنا ، قال رسول الله ﷺ : ناموا في المسجد »[٥].

كما اعتنى النبي ﷺ بتعليمهم وتربيتهم، فكان يقرئهم القرآن ويوجههم ويأمر بعض أصحابه بتعليمهم وتدريسهم.

فعن عبد الله بن مغفل المزني –رضي الله عنه– قال : «كان النبي ﷺ إذا هاجر أحد من العرب، وكَّل به رجلاً من الأنصار ، فقال : فقهه في الدين ، وأقرئه القرآن ، فهاجرت إلى رسول الله ﷺ فوكل بي رجلاً من الأنصار ، ففقهني في الدين ، وأقرأني القرآن ، وكنت أغدو عليه ، فأجلس ببابه ، حتى يخرج متى يخرج ، فإذا خرج ترددت معه في حوائجه، فأستقرئه القرآن ، وأسأله في الدين ، حتى يرجع إلى بيته ، فإذا دخل بيته ، انصرفت عنه » [٦].

---

(١) مجموع الفتاوى ٨١/١١ .
(٢) رجحان الكفة ١٤٠ .
(٣) فتح الباري ٢٨٧/١١ .
(٤) رواه البخاري في صحيحه ١٣١٢/٣ ، كتاب المناقب ، باب علامات النبوة في الإسلام ، حديث (٣٣٨٨) ، ومسلم في صحيحه ١٦٢٧/٣ ، كتاب الأشربة ، باب إكرام الضيف وفضل إيثاره ، حديث (٢٠٥٧) .
(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣٥٢/١ .
(٦) أخبار المدينة لابن شبه ٢٦٤/١ .

وقد مرَّ أبو طلحة –رضي الله عنه– على رسول الله ﷺ وهو يقرئ أصحاب الصفة سورة النساء ، وقد ربط على بطنه حجراً من الجوع[1].

حتى انقلبت الصفة من مكان مؤقت يحل مشكلة المهاجرين الفقراء إلى مدرسة عظيمة تخرج منها كثير من علماء هذه الأمة العظماء الذين بثوا هذا العلم في أبناء الأمة أمثال أبي هريرة وعبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان رضي الله عنهم أجمعين.

(١) رواه الطبراني في المعجم الأوسط ٢٧٦/٣ ، حديث (٣١٠٥) ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٠٧/٨ : إسناده حسن .

خاتمة البحث:

بعد أن يسر الله لي إتمام هذا البحث كان لا بد في خاتمته أن أستعرض مجمل النتائج التي توصلت إليها في النقاط التالية:

١-أن العلماء بينوا معنى الصفة بما هو قريب منها من حيث الشكل في البناء أو الفضاء، وهو من باب تعريف الشيء بما يشبهه وليس بياناً لحقيقته.

٢-أن العلماء اختلفوا في موقع الصفة، فذهب جمهورهم إلى أنها تقع داخل المسجد النبوي الشريف وتعتبر جزءاً منه. بينما الذي أميل إليه ويؤيده العقل والمنطق، كما يؤيده دلالة الصفة في اللغة والعرف، وهو أن الصفة تقع خارج المسجد النبوي لاصقة بجداره الشمالي.

٤-أن تحديد مساحة الصفة من قبل العلماء مجرد اجتهاد ليس عليه أي دليل؛ حيث لم ترد روايات يعتمد عليها.

٥-أن سبب تأسيس الصفة هو حل مشكلة تدفق المهاجرين الفقراء إلى المدينة المنورة دون وجود مأوى لهم.

٦-أن الصفة انتهت بانتقال النبي ﷺ؛ لأن القعود فيها لم يكن مقصوداً لذاته.

٧-أن أصحاب الصفة غير محصورين بعدد معين؛ لأنهم دخلوها في أوقات متفرقة، يقلون أحياناً ويكثرون أحياناً أخرى.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أحمد الله تعالى على توفيقه، وأسأله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم إنه ولي ذلك والقادر عليه.

والحمد لله رب العالمين

الأشكال

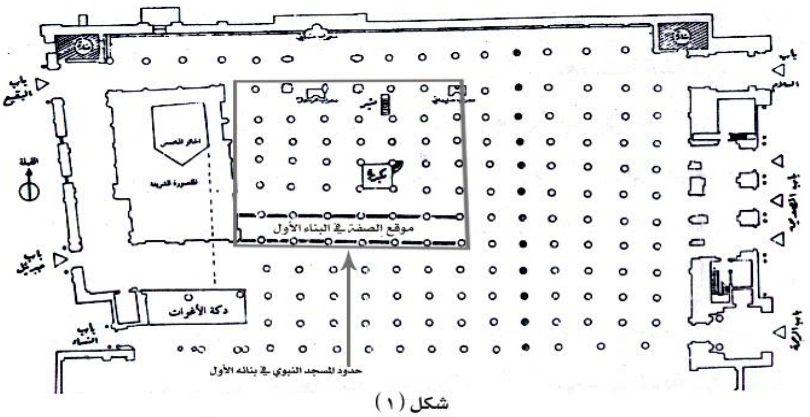

شكل (١)

رسم تقريبي لموقع الصفة في المسجد النبوي في بنائه الأول
من عهد النبي صلى الله عليه وسلم
(من عمل الباحث)

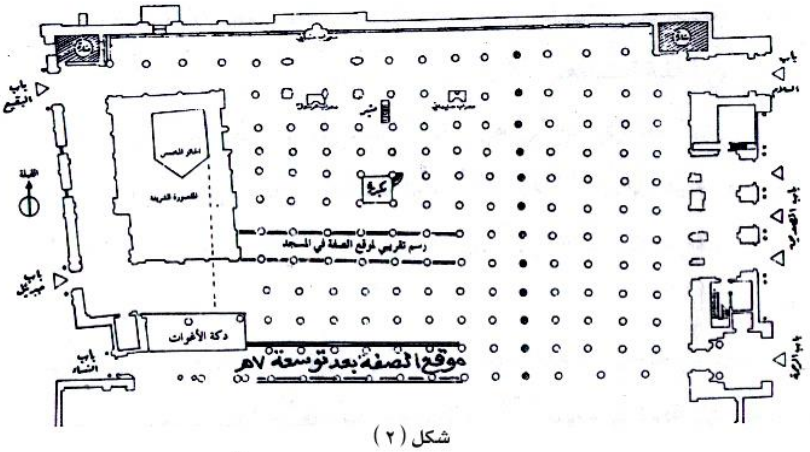

شكل (٢)

رسم تقريبي لموقع الصفة في المسجد النبوي في بنائه الأول والثاني
من عهد النبي صلى الله عليه وسلم
(من عمل د. محمد إلياس)

نقلاً من كتابه : بيوت الصحابة حول المسجد النبوي الشريف ص ٤٦

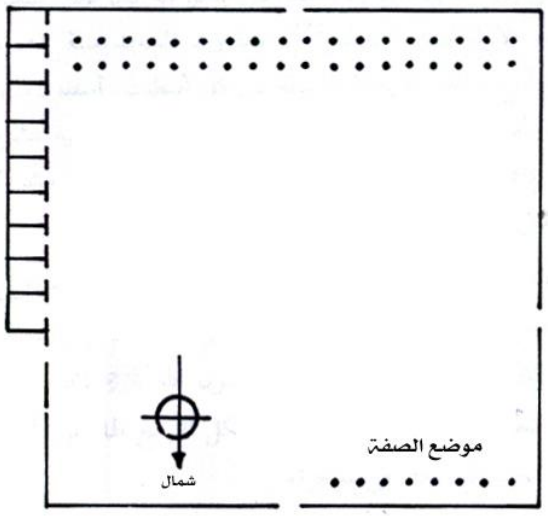

شكل (٣)

رسم تقريبي للمسجد النبوي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد زيادته سنه ٧ هـ
مبيناً فيه موضع الصفة في الركن الشمال الغربي
(من عمل كريسويل)

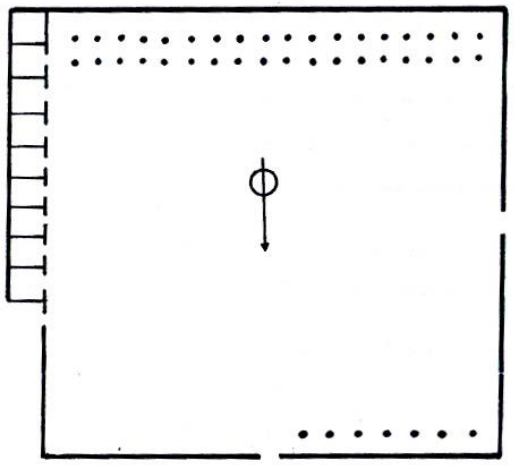

شكل (٤)

رسم تقريبي للمسجد النبوي في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم بعد زيادته سنة ٧ هـ
من عمل د. فريد شافعي

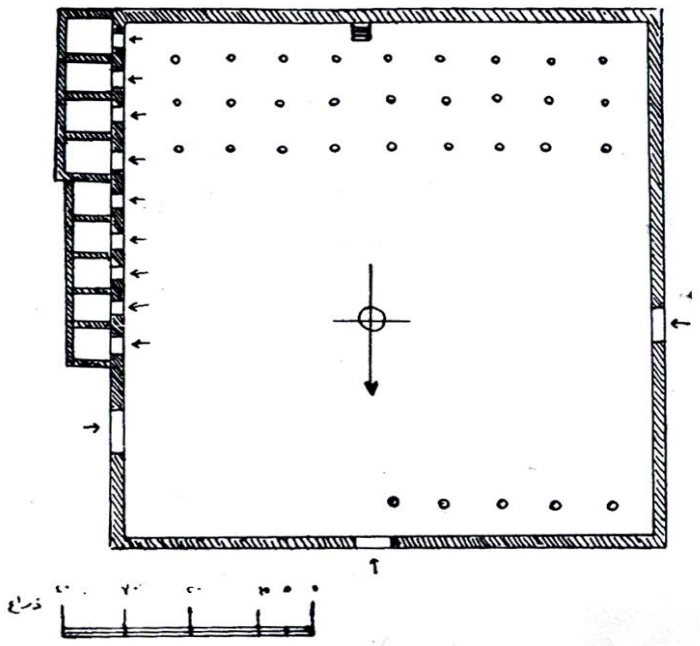

شكل (٥)
رسم تخيلي للمسجد النبوي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد زيادته سنه ٧ هـ
مبيناً فيه موضع الصفة في الركن الشمال الغربي
(من عمل د. أحمد رجب)

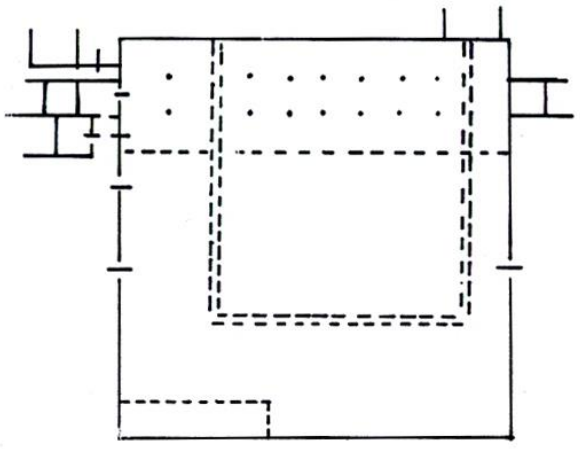

شكل (٦)
رسم للمسجد النبوي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد زيادته سنه ٧ هـ
مبيناً فيه موضع الصفة في الركن الشمالي الشرقي
(من عمل محمود عكوش)

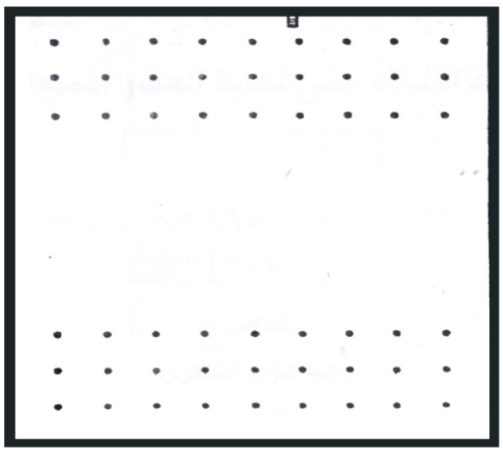

شكل (٧)
رسم للمسجد النبوي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد زيادته سنه ٧ هـ
مبيناً فيه موضع الصفة في الجهة الشمالية
(من عمل أحمد فكري)

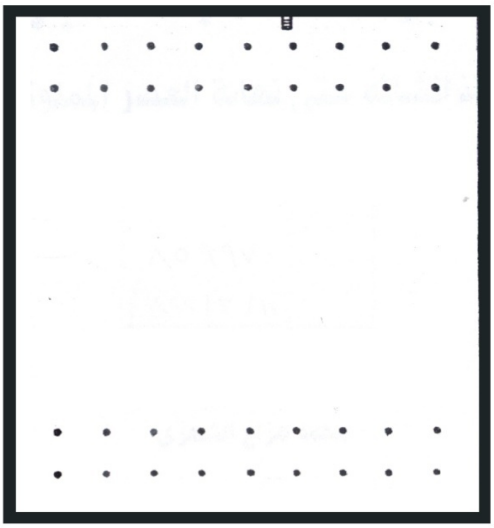

شكل (٨)
رسم للمسجد النبوي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد زيادته سنه ٧ هـ
مبيناً فيه موضع الصفة في الجهة الشمالية
(من عمل حسن الباشا)

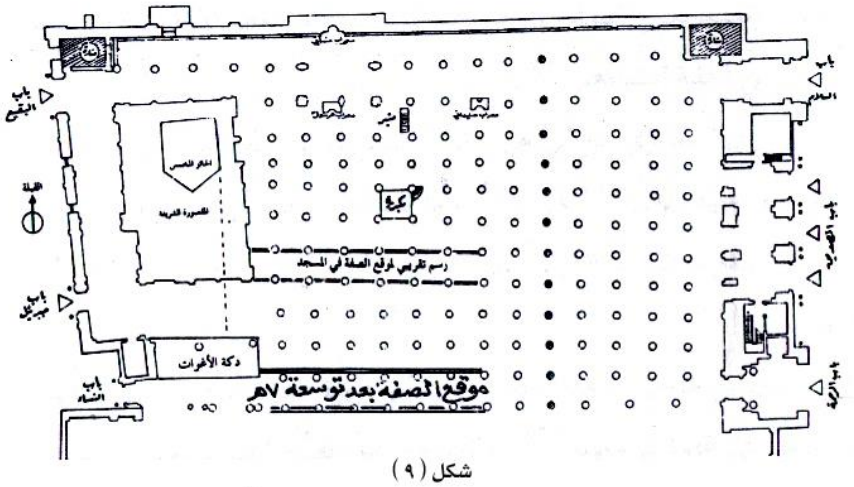

شكل (٩)

رسم تقريبي لموقع الصفة في المسجد النبوي في بنائه الأول والثاني

من عهد النبي صلى الله عليه وسلم

(من عمل د. محمد إلياس)

نقلاً من كتابه : بيوت الصحابة حول المسجد النبوي الشريف ص ٤٦

فهرس الموضوعات

ملخص البحث ٣

مقدمة عامة ٤

المبحث الأول: (الصفة) معناها ودلالاتها بين أهل اللغة وأهل الحديث والسير. ٦

المبحث الثاني: موقع الصفة، وفيه مطلبان: ٨

المطلب الأول: موقع الصفة من حيث الجملة. ٩

المطلب الثاني: تحديد موقع الصفة من المسجد النبوي ومساحتها. ١٣

المبحث الثالث: تاريخ الصفة، وفيه مطلبان: ١٩

المطلب الأول :تاريخ تأسيس الصفة. ٢٠

المطلب الثاني :تاريخ انتهاء الصفة. ٢١

المبحث الرابع: أصحاب الصفة. ٢٣

خاتمة ٢٧

الأشكال ٢٨

فهرس المصادر والمراجع

- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان. المؤلف: مُحَمَّد بن حبان التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ). ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ). حققه: شعيب الأرنؤوط. الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- أخبار المدينة .المؤلف: مُحَمَّد بن حسن ابن زبالة. جمع وتوثيق ودراسة / صلاح عبد العزيز زين سلامة. مركز بحوث ودراسات المدينة. الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ.
- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري. المؤلف: أحمد بن مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ). الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر. الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ.
- الاعتصام. المؤلف: إبراهيم بن موسى بن مُحَمَّد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ). تحقيق: سليم بن عيد الهلالي. الناشر: دار ابن عفان، السعودية. الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- بيوت الصحابة حول المسجد النبوي الشريف. المؤلف: مُحَمَّد إلياس عبد الغني . المدينة المنورة ، الطبعة الرابعة ١٤٢٠هـ.
- تاج العروس من جواهر القاموس. المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ). الناشر: دار الهداية.
- تاريخ المدينة لابن شبة. المؤلف: عمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبيدة بن ريطة النميري البصري، أبو زيد (المتوفى: ٢٦٢هـ). تحقيق: فهيم مُحَمَّد شلتوت. طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد — جدة. عام النشر: ١٣٩٩ هـ.
- تاريخ دمشق. المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ). المحقق: عمرو بن غرامة العمروي. الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
- تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً .المؤلف: أحمد ياسين الخياري. تعليق: عبيد الله مُحَمَّد أمين كردي. الناشر: مطابع شركة دار العلم . جدة ، السعودية. الطبعة الثانية ١٤١١هـ.
- تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف. المؤلف: مُحَمَّد بن أحمد بن الضياء مُحَمَّد القرشي العمري المكي الحنفي، بهاء الدين أبو البقاء، المعروف بابن الضياء (المتوفى: ٨٥٤هـ). المحقق: علاء إبراهيم، أيمن نصر. الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت — لبنان. الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة .المؤلف: أبو بكر بن الحسين بن عمر المراغي. المحقق: د. عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان. طبعة هدية الميمني، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.
- التراتيب الإدارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدنية الإسلامية في المدينة المنورة العلمية. المؤلف: مُحَمَّد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن مُحَمَّد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (المتوفى: ١٣٨٢هـ). المحقق: عبد الله الخالدي. الناشر: دار الأرقم — بيروت. الطبعة: الثانية.

- التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة .المؤلف: جمال الدين مُحَمَّد بن أحمد المطري. المحقق: د/ سليمان الرحيلي. طبعة دارة الملك عبد العزيز ١٤٢٦هـ.
- تفسير المراغي. المؤلف: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ). الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر. الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.
- تلبيس إبليس. المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ). الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان. الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه. المؤلف: مُحَمَّد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. المحقق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر. الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي). الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
- جمع الجوامع المعروف بـ «الجامع الكبير» . المؤلف: جلال الدين السيوطي (٨٤٩ - ٩١١ هـ). المحقق: مختار إبراهيم الهائج - عبد الحميد مُحَمَّد ندا - حسن عيسى عبد الظاهر. الناشر: الأزهر الشريف، القاهرة - جمهورية مصر العربية. الطبعة: الثانية، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، المسماة: عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي. المؤلف: شهاب الدين أحمد بن مُحَمَّد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: ١٠٦٩هـ). دار النشر: دار صادر — بيروت.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ). الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
- دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني. المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ). المحقق: الدكتور مُحَمَّد رواس قلعه جي، عبد البر عباس. الناشر: دار النفائس، بيروت. الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- رجحان الكفة في بيان نبذة من أخبار أهل الصفة .المؤلف: مُحَمَّد بن عبد الرحمن السخاوي. المحقق: مشهور بن حسن آل سلمان، وأحمد الشقيرات. الناشر: دار السلف. الرياض ، السعودية. الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.
- رحلة ابن جبير. المؤلف: ابن جبير، مُحَمَّد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي، أبو الحسين (المتوفى: ٦١٤هـ). الناشر: دار بيروت للطباعة والنشر — بيروت. الطبعة: الأولى.
- سنن أبي داوود. المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ). المحقق: شعَيب الأرنؤوط - مَحَمَّد كامِل قره بللي. الناشر: دار الرسالة العالمية. الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- السنن الكبرى .المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ). حققه: حسن عبد المنعم شلبي. أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط. الناشر: مؤسسة الرسالة — بيروت. ط: ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

- السنن الكبرى. المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ). المحقق: مُحَمَّد عبد القادر عطا. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان. الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- السنن الكبرى. المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ). المحقق: مُحَمَّد عبد القادر عطا. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان. الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون. المؤلف: علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبو الفرج، نور الدين ابن برهان الدين (المتوفى: ١٠٤٤هـ). الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة: الثانية - ١٤٢٧هـ.
- شرح سنن ابن ماجة المسمى «مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى». المؤلف: مُحَمَّد الأمين بن عبد الله بن يوسف الأُرمي الأثيوبي الهَرَري الكري البُوَيطي. مراجعة لجنة من العلماء برئاسة: الأستاذ الدكتور هاشم مُحَمَّد علي حسين مهدي. الناشر: دار المنهاج،– جدة. الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م.
- شرح سنن أبي داود. المؤلف: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي (المتوفى: ٨٤٤ هـ). تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط. الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية. الطبعة: الأولى، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م.
- صفة الصفوة. المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ). المحقق: أحمد بن علي. الناشر: دار الحديث، القاهرة، مصر. الطبعة: ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- الطبقات الكبرى. المؤلف: أبو عبد الله مُحَمَّد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ). تحقيق: مُحَمَّد عبد القادر عطا. الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
- العمارة العربية في عصر الولاة. المؤلف: فريد شافعي. الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة، ١٩٧٠م.
- عمارة المسجد النبوي منذ إنشائه حتى نهاية العصر المملوكي. المؤلف: الدكتور مُحَمَّد هزاع الشهري. الناشر: دار القاهرة للكتاب – القاهرة .
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري. المؤلف: أبو مُحَمَّد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ). الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري. المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي. الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.
- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار. المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ). المحقق: كمال يوسف الحوت. الناشر: مكتبة الرشد – الرياض. الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال. المؤلف: علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (المتوفى: ٩٧٥هـ). المحقق: بكري حياني - صفوة السقا. الناشر: مؤسسة الرسالة. الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- لسان العرب. المؤلف: مُحَمَّد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ).الناشر: دار صادر – بيروت. الطبعة: الثالثة ١٤١٤هـ.
- مجموع الفتاوى. المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ). المحقق: عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن قاسم. الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية. عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
- المدخل . المؤلف: أحمد فكري . الناشر: الإسكندرية ١٩٦١م .
- مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية. المؤلف: اللواء إبراهيم رفعت باشا. مطبعة دار الكتب المصرية . القاهرة . الطبعة الأولى ١٣٤٤هـ.
- المستدرك على الصحيحين. المؤلف: أبو عبد الله الحاكم مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ). تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠م.
- المسجد النبوي بالمدينة المنورة ورسومه في الفن الإسلامي. المؤلف: الدكتور أحمد رجب مُحَمَّد علي. الناشر: الدار المصرية اللبنانية –القاهرة ، ط /١ – ١٤٢٠هـ.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل. المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ). المحقق: أحمد مُحَمَّد شاكر. الناشر: دار الحديث – القاهرة. الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥م.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ. المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ). المحقق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي. الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار .المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ). دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.
- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية. المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ). المحقق: (١٧) رسالة علمية قدمت لجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود. تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري. الناشر: دار العاصمة، دار الغيث – السعودية. الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.

- مطالع الأنوار على صحاح الآثار. المؤلف: إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي، أبو إسحاق ابن قرقول (المتوفى: ٥٦٩هـ). تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث. الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – دولة قطر. الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.
- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم. المؤلف: د. مُحَمَّد حسن حسن جبل. الناشر: مكتبة الآداب – القاهرة. الطبعة: الأولى، ٢٠١٠ م.
- المعجم الأوسط. المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ).المحقق: طارق بن عوض الله بن مُحَمَّد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني. الناشر: دار الحرمين – القاهرة.
- المعجم الكبير .المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ). المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي. دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة. الطبعة: الثانية.
- معجم مقاييس اللغة. المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ). المحقق: عبد السلام مُحَمَّد هارون. الناشر: دار الفكر. عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- منة المنعم في شرح صحيح مسلم. المؤلف: صفي الرحمن المباركفوري. الناشر: دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية. الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك. المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ). المحقق: مُحَمَّد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت. ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ). الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت. الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. المؤلف: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ). الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.
- نواهد الأبكار وشوارد الأفكار. المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ). الناشر: جامعة أم القرى – كلية الدعوة وأصول الدين. (٣ رسائل دكتوراة). عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٥ م.
- نيل الأوطار .المؤلف: مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ). تحقيق: عصام الدين الصبابطي. الناشر: دار الحديث، مصر. الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى. المؤلف: علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي، نور الدين أبو الحسن السمهودي (المتوفى: ٩١١هـ). الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة: الأولى – ١٤١٩هـ.